

الخصائص

وأما كُذُبُ بَدُوبٍ خفيفا وكُذُبُ بَدُوبٍ ثقيلًا ففائتان . ونحوهما ما رويته عن بعض أصحابنا من قول بعضهم : ذُرٌّ حُرٌّ فِي هَذَا (الذُرُّ حُرٌّ بِفَتْحِ الرَّاءَيْنِ) (أنشد أبو زيد) : . (وإذا أتاك بأني قد بعثتها ... بوصول غانية فقل كُذُبُ بَدُوبٍ) . ولسنا نعرف كلمة فيها ثلاث عينات غير كُذُبُ بَدُوبٍ وَذُرٌّ حُرٌّ . وقد أنشد بعض البغداديين (قول الشاعر) : .

(بات يقاسي ليلهنّ زمّامٌ ... والفَقْعُ عَسِيٌّ حاتم بن همّام) .
(مسترعات لصلّاء خّم سام ...) .

(اللام الأولى هي الزائدة هنا لأنه لا يلتقي عينان إلا والأولى ساكنة) وهذا مصنوع للضرورة يريد : لصلّاء خّم فاحتاج لإقامة الوزن فزاد على العينين أخرى فصار من فِعْلٍ إلى فِعْلٍ .

وأما الدُرُّ داقِسٌ فقليل فيه : إنه أعجميٌّ وقال الأصمعيٌّ : أحسبه روميًّا وهو طَرَفُ العظم الناتئ فوق القفا . وأنشد أبو زيد : .

(من زَلَّ عن قَمَدِ السبيل ترايلت ... بالسيف هامتُه عن الدرداقس)